

امام الفرن احتشد البشر • كانوا يرتعدون خوفا وحقدا واشمئززا •

صوت : ابو حسن • رحماك • • من جوعهم صار الاطفال يرسمون شكل  
الرغيف على التراب والحيطان •

صوت : ابو حسن • انا بعرضك • والله • تحت الرصاص والقنابل من  
الخامسة صباحا • ستة اولاد ينتظرون ويتضورون •

صوت جديد : ابو حسن • ابو بلوط • ابو ابلّيس • رد علينا يلعن ••• بين  
الحشد يضيع صوته • بعد لحظة يرتجل خطبة غريبة ، غامضة ، مفعمة  
بحنق : يا عمي ابن زانية من يتزوج ، تشتهي وعينك ثقبا فتفتحه •  
بعد فتحه يفتح لك الف ثقب يطلب خبزا • من اين تطعمهم ؟ يقولون لك رزق  
الغد يأتي مع الغد وابن آدم يأتي الى الدنيا ومعه رزقه • ١٠ رزقكم في السماء  
وما توعدون • هوذا وعد السماء يمطرکم بأيات الرصاص • هذا رزقكم الدائم •  
صوت : طول بالك • الرزق من الله • واما بنعمة ربك فحدث •

– وعندما يكون رزقك من ابي حسن ولا يرد عليك ؟ يا عمي العربي مغفل •  
حياته أكل ونوم ونسوان • أرنب يلد ويرمي في الازقة • رأس فارغ محشو  
بالخبز والجنس ولا حساب لايام الضيق •:

كان يزحف ويزحم من آخر الحشد وهو ينادي بعد أن نفذ صبره : يا عمي من  
يأخذ هؤلاء الاطفال ويريحني • لا السماء تنعم ولا العبد يرحم • ثم هذه الحرب  
الملعونة • أه • أه • الحمد لله الذي جاءكم ايام الضيق اخيرا •

صوت : ما لك يا عم ؟ جننت ! الصبر مفتاح الفرج • الوقت وقت حرب  
والناس كلها محروقة •

كان الصوت يوجه كلامه لجاره الخطيب ، للرجل الغاضب اجتماعيا • انفجر  
الفيلسوف الغاضب : مصيبة • يا عمي لا دخل لنا بهذه المحنة • حرب انتخابات  
وزعامات وعرب وامريكان واسرائيل وطوائف • الشعب خارجها • من لم  
يمت بالرصاص منا سيموت بالجوع • لبنان صار اخيرا مخبر تجارب لجثث  
الفقراء • ليذهبوا الى اسرائيل ويقاتلوا • عربان امريكا عجزوا عن تحرير  
فلسطين • حولوها ضد لبنان والفدائيين • انظر • انظر • العسكري وحامل  
البندقية وابن العائلة يأخذون الخبز امام عيوننا ونحن نتفرج ، ومع ذلك تقول  
لي : طول بالك • الحمار والحجر من لا يثور في هذه الايام السود •

بدا الآن في قمة غضبه وهو يخترق الحشد ويصيح : يا أبا حسن • يا أبا  
كلب • يا ابن الزانية • رد علينا • نحن بشر أم حيوانات ؟ ابو حسن الفران  
صامت • أخذته الضوضاء والزحام • عيناه تبرقان وهو يرى النقود ترفرف •